

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠٢٦/٦/١٩ الْمَوَاقِفِ ٤ الْمُحَرَّمِ ١٤٤٨ هـ

عاشوراء

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، بَلَغَ الرَّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْكَائِنَاتِ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمُؤَيَّدِينَ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالِإِقْتِدَاءِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالسَّعْيِ إِلَى تَيْلِ رِضَا اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. يَقُولُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾﴾

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ، سِتَّةُ أَيَّامٍ تَفْصِلُنَا عَنْ ذِكْرِ عَاشُورَاءَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، ذِكْرَى الْيَوْمِ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ فِيهِ سَيِّدَنَا مُوسَى وَأَتْبَاعَهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ الظَّالِمِ الْكَافِرِ الْأَثِيمِ فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَاسٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ صَامُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا مِنَ الصَّوْمِ قَالُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي نَجَّى اللَّهُ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَرَقِ وَعَرِقَ فِيهِ فِرْعَوْنُ وَهَذَا الْيَوْمُ اسْتَوَتْ فِيهِ السَّفِينَةُ أَيُّ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ فَصَامَهُ نُوحٌ وَمُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى وَأَحَقُّ بِصَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالصَّوْمِ. اهـ. سَيِّدُنَا مُوسَى إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَانَ فِي زَمَنِ الظَّالِمِ الطَّاعِيَةِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ يَدْعِي الْأُلُوهِيَّةَ وَالْعِبَادَةَ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَأَمَرَ اللَّهُ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَى تَوْحِيدِ

اللَّهُ وَتَزْيِيهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالشَّيْبِيهِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ وَأَرَاهُ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَاتِ الْقَاطِعَاتِ بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَعَ ذَلِكَ كَفَرِيهِ فِرْعَوْنُ وَأَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَعَادَى قَوْمَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ اتَّبَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَكَانُوا سِتْمِائَةَ أَلْفٍ، وَلِحَقَّهُ فِرْعَوْنُ وَخَرَجَ مَعَهُ أَلْفٌ وَسِتْمِائَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمُفَاتِلِينَ يُرِيدُ إِبَادَةَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ لَكِنَّ اللَّهَ نَصَرَ رَسُولَهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ انْفَلَقَ الْبَحْرُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ اثْنِي عَشَرَ فِرْقًا كُلُّ فِرْقٍ مِنْهَا كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ وَبَيْنَ كُلِّ فِرْقَيْنِ طَرِيقٌ يَابِسٌ فَدَخَلَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ الْبَحْرَ وَلَحِقَ بِهِمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَأَغْرَقَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ وَنَجَّى مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْكِرَامُ صَرَبَ لَنَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ الْمَثَلُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى مَنْهَجِهِمْ سَارَ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ الْعِظَامُ فَبَدَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْمَهَجَ دِفَاعًا عَنِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا مِثَالُ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِبَعِيدٍ عَنَّا فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى مَنْ لَا يَصْلُحُ لِإِدَارَةِ شُؤُونِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَتَسَنَّمَ الْخِلَافَةَ وَيَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّقَابِ مِنْ غَيْرِ رِضَى مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَلَا بِيَعَةِ مِنْ أَهْلِ الْحُلِّ وَالْعَقْدِ جَهَرَ بِرَفْضِ ذَلِكَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْمَسَايِرَةِ عَلَى حِسَابِ الْمَصْلَحَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَتَمَسَّكَ بِالْحَقِّ ثَابِتًا عَلَيْهِ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا مَظْلُومًا بِيَدِ جُنُودِ الْفَاسِقِ الْمُتَهْتِكِ وَفَارَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ. فَتَسَأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلِإِعْتِبَارِ بِسِيرِ هَؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ وَالْمُضِيِّ عَلَى مَنْهَجِهِمْ وَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ بِعَاسِرٍ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ

^١ سورة الشعراء/ آية ٦٣.

وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ مِمَّا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْخُطْبَةِ الْأُولَى، وَيُسَنُّ صِيَامُ تَاسُوعَاءَ كَذَلِكَ مَعَهُ وَهُوَ التَّاسِعُ مِنَ الْمُحَرَّمَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ أَهْ أَيْ مَعَ الْعَاشِرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ، فَإِنْ لَمْ يَصُمْ مَعَهُ تَاسُوعَاءَ سُنَّ أَنْ يَصُومَ مَعَهُ الْحَادِي عَشَرَ، بَلْ نَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ صَوْمِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ فَلَا تُفَوِّتُوا هَذَا الْحَيَّرَ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-[^]Aliyy Al-[^]Adhim*, de prendre pour modèle les prophètes et les messagers et d'œuvrer pour gagner l'agrément de *Allah*. *Allah Al-[^]Aliyy Al-[^]Adhim* dit dans Son noble Livre ce qui signifie : « **Nous avons envoyé Nouh à son peuple. Il est resté mille années moins cinquante ans parmi eux. Le déluge les a emportés alors qu'ils étaient injustes. Nous l'avons alors sauvé, lui, ainsi que ceux qui étaient sur l'Arche. Et Nous en avons fait un signe éclatant pour les mondes.** »

Chers bien-aimés, six jours nous séparent de la commémoration de '*Achoura*' – le 10^{ème} jour du mois de *Al-Mouharram* –. C'est la commémoration du jour où *Allah* a sauvé du déluge notre maître *Nouh* et ceux qui étaient avec lui. Il les a fait descendre sains et saufs de l'Arche. C'est également la commémoration du jour où *Allah* a sauvé notre maître *Mouça* ainsi que les musulmans qui l'avaient suivi, de la nuisance de Pharaon l'injuste, le mécréant et grand désobéissant. À ce sujet, l'Imam *Ahmad* rapporte dans son *Mousnad* de *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'agrée, que le Prophète ﷺ était passé auprès de mécréants des fils de *Isra'il* qui étaient en train de jeûner le jour de '*Achoura*' et qu'il avait dit ce qui signifie : « **Que représente ce jour pour être jeuné ?** » Ils lui avaient répondu : « **C'est le jour où Allah a sauvé de la noyade Mouça et les fils de Isra'il, alors que Pharaon est mort noyé ! Et c'est le jour où l'arche de Nouh s'est établie sur Al-Joudiyy. Nouh et Mouça l'ont jeuné pour remercier Allah ta'ala.** » C'est alors que le Prophète *alayhi s-salatou was-salam* avait dit ce qui signifie : « **C'est moi qui suis sur la religion de Mouça et qui suis prioritaire pour jeûner ce jour-ci.** » C'est alors qu'il a dit à ses compagnons de jeûner. Fin de citation

Chers frères de foi, notre maître *Mouça* quant à lui, a vécu à l'époque du grand injuste, du tyran appelé Pharaon et qui prétendait la divinité, que *Allah* nous préserve d'une telle mécréance. *Allah* a ordonné à notre maître *Mouça alayhi s-salam* de se rendre auprès de Pharaon afin de l'appeler à l'Islam, de l'appeler à croire que *Allah* n'a pas d'associé et qu'Il

n'a pas de ressemblant. C'est ainsi que *Mouça* *alayhi s-salam* s'est rendu auprès de Pharaon et qu'il lui a montré des miracles éclatants qui prouvaient catégoriquement qu'il était envoyé de la part de *Allah*. Malgré cela, Pharaon a commis de la mécréance et fait preuve d'orgueil et a causé beaucoup de tort aux croyants du peuple de *Mouça*.

Mouça *alayhi s-salam* s'est alors mis en route avec les fils de *Isra'il* qui l'ont suivi, et ils ont quitté l'Égypte. Ils étaient environ six cent mille. Alors, Pharaon s'est lancé à leur poursuite avec un million six cent mille combattants. Il voulait anéantir *Mouça* et ceux qui étaient avec lui, mais *Allah* a donné la victoire à Son messager. *Allah ta'ala* dit ce qui signifie : « **Nous avons révélé à *Mouça* de frapper avec son bâton la mer. C'est alors que la mer s'est fendue en parties, chaque partie était telle une immense montagne.** »

Chers bien-aimés, la mer s'est fendue et a laissé apparaître douze immenses montagnes d'eau ; entre deux montagnes, il y avait un chemin de terre ferme. *Mouça* *alayhi s-salam* et ceux qui étaient avec lui se sont engagés dans la mer. Pharaon et ses soldats les ont rattrapés. Mais *Allah* a fait se noyer Pharaon et ses soldats, puis Il a sauvé *Mouça* *alayhi s-salam* ainsi que ceux qui étaient avec lui.

Chers bien-aimés, les prophètes de *Allah* nous ont donné des exemples concernant l'appel à la religion agréée par *Allah*, pour apprendre à patienter sur cette religion. Et c'est sur leur voie que les compagnons ont œuvré ainsi que les gens éminents de la famille du Prophète ﷺ. Ils ont donné de leurs personnes pour défendre la religion agréée par *Allah*. À l'exemple de *Al-Houçayn*, le martyr, que *Allah* l'a agréé, qui n'est pas si loin de nous. En effet, quand il a vu que quelqu'un qui n'était pas apte à diriger les affaires des musulmans s'avancait pour prendre le califat et s'emparer du pouvoir, sans avoir l'agrément des gens de mérite et sans aucun pacte d'allégeance de la part des gens qui connaissent les intérêts des musulmans, il a annoncé haut et fort qu'il désapprouvait cela. Il a refusé de l'approuver, car cela aurait été au détriment de l'intérêt religieux. Il s'est attaché fermement à la vérité, en ordonnant le bien et en interdisant le mal, jusqu'à être tué, lui qui était le fils de la fille du Messager de *Allah* ﷺ. Il est mort en martyr et en victime, assassiné par les soldats d'un grand pécheur immoral. Mais grâce à cela, il a gagné l'immense récompense selon le jugement de *Allah*.

Nous demandons à *Allah* de nous accorder la réussite et de suivre l'exemple de ces hommes illustres ; et cela n'est pas chose difficile pour *Allah*.

Esclaves de *Allah*, parmi ce qui est rapporté du Prophète, il y a le caractère recommandé du jeûne du jour de '*Achoura*', le 10ème jour du mois de *Al-Mouharram*, comme cela est mentionné dans le *hadith* cité dans le premier discours. Il est aussi recommandé de jeûner *Taçou'a*', le 9ème jour du mois de *Al-Mouharram*, avec '*Achoura*'; preuve en est la parole du Messager ﷺ ce qui signifie : « **Si je suis encore en vie l'année prochaine, je jeûnerai**

assurément le neuvième. » C'est-à-dire avec le dixième jour. Si quelqu'un n'a pas jeûné le neuvième avec le dixième, il lui est recommandé de jeûner le onzième en plus du dixième. Plus encore, l'Imam *Ach-Chafi`iyy* a mentionné explicitement qu'il est recommandé de jeûner ces trois jours-là, c'est-à-dire le neuvième, le dixième et le onzième. Alors ne ratez pas ce bien.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الأحزاب / ٥٦.

^١ سورة الحجج / ١-٢.